بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة عاجلة إلى الأمة الإسلامية عامة وأهل الشام خاصة

﴿وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾

حين نزغ الشيطان بين إخوة يوسف عليه السلام وبينه، وألقوه في غيابات الجب، وتركوه لمصيره غير عابئين به، وكان أبوه عليه سلام الله يعلم من الله ما لا يعلمون، بأنه حي يرزق، وأن الله سيكرمه ويعلمه من تأويل الأحاديث، ويتم نعمته عليه، أدرك يعقوب عليه سلام الله أن رب العالمين سبحانه ابتلاه وهو نبيه وصفيه، ابتلاه بفقدان الولد عقودا، مرت أيامها ولياليها عليه كما تمر على أي بشر يسأل نفسه عن حال ولده وهو عنه بعيد، فكلما مرت ليلة قارسة البرد سأل نفسه عن حال ولده، وكلما أكل أو شرب سأل عن حال ولده، وإذا أوى إلى مضجعه ارتسمت صورة ابنه في مخيلته، فيشتاق إليه،

ما زال على تلك الحال إلى أن ابتلاه الله تعالى بالولد الثاني، فابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم،

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۞ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾، تلخص حالته النفسية، فهو لا يفتأ يلجأ إلى الله أن يعيد ابنه إليه، فضم إليه أن يعيدهما معا إليه، يأتيني بهم، يأتيا إلى حضن الأب، ليطفئا لهفته وشوقه وظمأه،

ما انقطع عن ذلك العقود الطويلة: **﴿قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾!**

ثم تولى عن أبنائه بعيدا لطبيعته البشرية، ليزفر زفرات الأب الحاني: يا أسفا على يوسف، وقد مرت عقود وأنا له مشتاق، وما زال يبكي إلى أن ابيضت عيناه من الحزن، وشدة الكظم لهمه مخافة أن يظن أنه غير راض بقضاء الله تعالى.

وحتى في أشد حالات الحزن، ومحاولة الأبناء التخفيف عنه قال لهم:

﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾

ثم أمر أولاده بلهجة الواثق بالله، أن ابتلاءات الله تعالى لن تأتي إلا لتمحيص أو رفع درجات أو تكفير سيئات: قال:

﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾

أيها المؤمنون المرابطون في الشام، أيها المجاهدون الصابرون في عقر دار الإسلام، أيها المهجرون المبتلون في أصقاع الأرض، يتخطفكم أعداء الله، ولا يرقبون فيكم إلا ولا ذمة،

أيها الأطفال الهائمون، ينهشكم البرد ويقرصكم الجوع، وقد حرمتم من أبسط حقوقكم على أمتكم،

أيتها المرأة الحرة الكريمة العفيفة التي انتهك عرضها كلاب النصيرية وعملاء أمريكا، وأنت تشاهدين الأمة الإسلامية تخذلك، ولا تنتصف لك،

أيها الأب الذي يشهق في عتمة الليل لا يجد قوتا لأطفاله، وقد ضمرت بطونهم، وارتجفت أضلاعهم من شدة البرد،

أيها المسلمون في الشام بعد أن قلتم يا الله، وصدحت حناجركم: يا الله ما لنا غيرك يا الله،

أقول لكم:

ها هي ثورتكم تدخل عامها الرابع، ثرتم على الطغيان، على الطاغوت، بعد أكثر من أربعين سنة من سكوتكم على جوره وصلفه، وبيعه البلاد والعباد في سوق النخاسة، بعد أن مضى عليكم عقود وعقود طويلة وشرع ربكم غير مطبق، عقود وعقود ومن يطلق لحيته يسجن، ومن يصلي يلاحق، ومن يدعو لتطبيق الشريعة يعدم،

مضى عليكم عقود ولما تستطيعوا فيها نصر ربكم، ونصر دينكم، والثورة على من حارب دينكم، منكم من حاول أن يثور على ذلك الضيم، ومنكم من ارتضى العيش طالبا لقمةَ عيشٍ وظلَ حائط،

فلما آن أوان أن تقدموا نصرة دينكم وربكم، وشريعة ربكم على لقمة العيش، وظل الجدار،

ولما آن تقديم عزتكم وكرامتكم، على الامتهان، والهوان والذل، منذ أربع سنوات،

لجأتم وقلتم: يا الله، ما لنا غيرك يا الله

فاعلموا أن نصر الله آت، فقد وعد وهو أصدق القائلين:

﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾

فاثبتوا على نصر ربكم الذي بدأتم به منذ أربع سنوات، بعد أربعين سنة من اكتفائكم بأضعف الإيمان،

واعلموا أن نصر الله آت، وأنه:

﴿وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾

أيها المسلمون في الأردن ومصر والحجاز واليمن وغيرها من أصقاع الأرض...

أما آن لكم أن تقدموا نصرة ربكم ودينه، وعزتكم بالإسلام على ذلكم في عيش تحت أنظمة الكفر والطاغوت، ولا تظنوا الحياة الدنيا مجرد لقمة عيش، وظل حائط، وأنه لا بد حين نصرة الله من التضحيات ليعلم الله أنكم تستحقون النصر، فينقلكم من حال إلى حال،

وأن أوضاعكم المزرية، وفقركم ومعاناتكم، وجوعكم وتشريدكم، وسلب ثرواتكم، وثغوركم كأمة إسلامية التي تتساقط ثغرا بعد ثغر: من البوسنة للعراق للشام لأفغانستان لجنوب السودان لبيت المقدس والقائمة لا تكاد تنتهي، هذه الثغور الغالية ما سقطت إلا وفجعنا فيها بانتهاك الأعراض، وإزهاق الأرواح، وسلب الممتلكات،

أما آن لكم أن تستيقنوا أن الله لا يغير حالكم هذا إلى حال يرتضيه لكم إلا إذا غيرتم ما بأنفسكم؟

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾

أيتها الأمة الإسلامية الكريمة:

إن لنزول النصر سننا لا تتخلف، فقد ابتلى الله أنبياءه، وأصفياءه، وصحابة رسوله قبل أن ينزل عليهم النصر،

فهذا رسولكم ﷺ يستهزئ به قومه، ويعذبون أصحابه، ويضرب ﷺ بالحجارة، وتلقى على ظهره القاذورات، ويجمع القوم على أن يقتلوه، وأصحابه يلقون في حر الصحراء وعلى بطونهم الصخور العظيمة، ويجلدون بالسياط والعطش والجوع والألم يفتك بهم، وما كان منهم إلا الثبات العظيم، والرسوخ على الإيمان، منهم من

قضى شهيدا، ومنهم من انتظر إلى أن أكرمهم الله بأن جعلهم للأرض سادة، وفتح على أيديهم فارس والشام، وبلغ ملكهم من أقصى الأرض إلى أقصاها في عقود قليلة، لأنه من ينصره الله، فلا غالب له!

وهذه السنن تلخصها آية واحدة جامعة مانعة قال فيها رب العالمين وهو أصدق القائلين:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾

عن قيس بن أبي حازم عن خباب قال: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ **«فَجَلَسَ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمِنْشَارِ فَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ فِرْقَتَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وَعَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَحَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ»**. (رواه أبو داود)

فيا أيها المرابطون في الشام: لا تعجلوا، فوالله لتقومن الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله، والذئب على غنمه، وسيلقي خليفة المسلمين الحب في سفوح الجبال حتى لا يقال جاعت الطير في بلاد المسلمين،

أيها المرابطون في الشام: لا ترتضوا بأرباع الحلول، ولا أنصافها، فإن الله لا يرضى مع الإسلام دينا غيره،

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

فبعد هذه التضحيات الجسام، والمصائب التي تقشعر لهولها الأبدان، ليس بعدها إلا الإسلام كاملا، ليس بعدها قبول بحلول مجزوءة، ولا بدساتير وضعية، ولا بخضوع لأمريكا وعملائها الذين يتربصون بهذه الثورة المباركة يبغون لها أن تنتهي بما لا يرضي الله ورسوله.

أيها المرابطون في الشام: إليكم هذه المبشرات التي قالها الصادق المصدوق ﷺ فيكم وعنكم:

عن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا حِينَ، قَالَ: **«طُوبَى لِلشَّامِ، طُوبَى لِلشَّامِ»**، قُلْتُ: مَا بَالُ الشَّامِ ؟ قَالَ: **«الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَجْنِحَتِهَا عَلَى الشَّامِ»**. (رواه أحمد)

عن عبد الله بن حوالة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَجْنَادًا؛ جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ»**، فَقَالَ الْحَوالِيُّ: خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: **«عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ؛ فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ وَيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»** قال ربيعة: فسمعت أبا إدريس يحدث بهذا الحديث يقول: ومن تكفل الله به فلا ضيعة عليه.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنِّي رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتُزِعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ نُورٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ! أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتَنُ بِالشَّامِ»**.

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ، وَالْمَنْشَرِ»**. (مسند البزار)

عن مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قال: قال رسول الله ﷺ **«إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»**. (رواه الترمذي)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: **«صلّى رسول الله ﷺ الفجر ثم أقبل على القوم فقال: اللهم بارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في مدنا وصاعنا، اللهم بارك لنا في حرمنا، وبارك في شامنا** فقال رجل: وفي العراق؟ **فسكت. ثم أعاد،** قال الرجل: وفي عراقنا؟ **فسكت. ثم قال: (اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا، اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم اجعل مع البركة بركة، والذي نفسي بيده ما من المدينة شعب ولا نقب إلا وعليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا عليها»**

عن عبد الله بن حوالة أنه قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خِرْ لِي بَلَدًا أَكُونُ فِيهِ، فَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى لَمْ أَخْتَرْ عَلَى قُرْبِكَ، قَالَ: **«عَلَيْكَ بِالشَّامِ ثَلاثًا»**، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَاهِيَتَهُ إِيَّاهَا، قَالَ: **«هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ اللَّهُ فِي الشَّامِ؟ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: يَا شَامُ، أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلادِي، أُدْخِلُ فِيكِ خِيَرَتِي مِنْ عِبَادِي، أَنْتِ سَوْطُ نِقْمَتِي، وَسَوْطُ عَذَابِي، أَنْتِ الَّذِي لا تُبْقِي وَلا تَذَرْ، أَنْتِ الأَنْدَرُ، وَإِلَيْكِ عَلَيْكِ الْمَحْشَرُ، وَرَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَمُودًا أَبْيَضَ كَأَنَّهُ لُؤْلُؤَةٌ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ، قُلْتُ: مَا تَحْمِلُونَ؟ قَالَ: عَمُودُ الإِسْلامِ أَمَرَنَا أَنَ نَضَعَهُ بِالشَّامِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ رَأَيْتُ الْكِتَابَ اخْتُلِسَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَإِذَا هُوَ نُورٌ بَيْنَ يَدَيَّ، حَتَّى وُضِعَ بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ وَلْيَسْتَقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ»**.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال لنا النبي ﷺ يوماً: **«إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلائِكَةَ فِي الْمَنَامِ أَخَذُوا عَمُودَ الْكِتَابِ، فَعَمَدُوا بِهِ إِلَى الشَّامِ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْفِتَنُ فَإِنَّ الإِيمَانَ بِالشَّامِ»**. (ابن عساكر - تاريخ دمشق)

عن أبي الدّرْدَاءِ أنّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: **«فُسْطَاط المُسْلِمِينَ يَوْمَ المَلْحَمَةِ بالْغُوطَةِ إلَى جَانِبِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشّامِ»**. (رواه أبو داود)

وفي رواية ثانية: قال سمعت النبي ﷺ يقول: **«يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ، بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الْغُوطَةُ، فِيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ»**.

عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ»**. (الطبراني في الكبير)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أنه سَمِعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِذَا وَقَعَتِ الْمَلاحِمُ، خَرَجَ بَعْثٌ مِنَ الْمَوَالِي مِنْ دِمَشْقَ، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا، وَأَجْوَدُهُ سِلاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهُمُ الدِّينَ»**.

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: **قَالَ** : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: **«أَعَوْفٌ؟»**، فَقُلْتُ: نَعَمْ ، فَقَالَ لِيَ: **«ادْخُلْ»**، فَقُلْتُ: أَكُلِّي أَمْ بَعْضِي؟ فَقَالَ: **«بَلْ كُلُّكَ»**، فَقَالَ لِي: **«يَا عَوْفُ، اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، أَوَّلُهُنَّ مَوْتِي»**، فَاسْتَبْكَيْتُ حَتَّى جَعَلَ يُسْكِتُنِي، ثُمَّ قَالَ لِي: **«قُلْ: إِحْدَى»**، فَقُلْتُ: إِحْدَى، فَقَالَ: **«الثَّانِيَةُ: فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»**، قَالَ: **«اثْنَتَانِ»** فَقُلْتُ: اثْنَتَانِ، فَقَالَ: **«وَالثَّالِثَةُ: مَوْتَانٍ يَكُونُ فِي أُمَّتِي، يَأْخُذُهُمْ مِثْلَ قُعَاصِ الْغَنَمِ، قُلْ: ثَلاثٌ»**. فَقُلْتُ: ثَلاثٌ، فَقَالَ: **«وَالرَّابِعَةُ: فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أُمَّتِي وَعَظَّمَهَا»** فَقَالَ: **«قُلْ: أَرْبَعٌ»**، قَالَ فَقُلْتُ: أَرْبَعٌ، **«وَالْخَامِسَةُ: يَفِيضُ فِيكُمُ الْمَالُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا، قُلْ: خَمْسٌ»**، فَقَالَ: قُلْتُ: خَمْسٌ، **«وَالسَّادِسَةُ: هُدْنَةٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ رَايَةً، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَفُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الْغُوطَةُ، فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ»**.

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامُ، وَفِيهَا صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَعِبَادِهِ، وَلَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ ثُلَّةٌ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلا عَذَابَ»**.

عن سلمة بن نفيل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«وَغُفْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِالشَّامِ»**.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال **«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا»**، قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا، قَالَ: قَالَ: **«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا**، قَالَ: قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا، قَالَ: قَالَ: **«هُنَاكَ الزَّلازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»**. (رواه البخاري)

وهذه كلها أحاديث صحيحة.

فبشراكم ثم بشراكم، ومن كانت هذه منزلته عند الله فأنّـى له أن ييأس من روح الله؟

كتبه للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أبو مالك - ثائر أحمد سلامة